

## « دار الفن فى القرية »

فيلم تسجيلى ملون فى نصف ساعة  
(ناطق باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية)

سيناريو واخراج : عبد القادر التلمسانى  
تصوير : حسن التلمسانى  
مونتاج : حسن الجنائنى  
المادة العلمية : رمسيس وبصا واصف  
تعليق : صلاح حافظ  
موسيقى : سليمان جيل  
مهندس الصوت : نصرى عبد النور  
انتاج سنة ١٩٧٣

### الموضوع :

عن تجربة المربي الفنان المهندس رمسيس وبصا واصف مع أبناء الفلاحين من قرية الحراية  
— بجوار أهرام الجيزة — وتعليمهم طريقة صنع السجاد .. ثم تركهم لخياهم يبدعون فنا تلقائيا أصيلاً  
فى لوحات ملونة ينسجونها على السجاد .

وقد نال هذا الفيلم جائزة الاخراج فى مهرجان الأفلام التسجيلية والقصيرة الذى  
نظمته وزارة الثقافة عام ١٩٧٤ .

كما مثل مصر فى مهرجان السينما العالمى بموسكو عام ١٩٧٩ ونال شهادة تقدير .

### التعليق :

• لا تختلف الحراية عن غيرها من قرى مصر الوداعة المسالمة .. لكن الفلاحين فيها يبهرون

العالم بتجربة مثيرة .. يخرجون إليها من بيوتهم كل صباح بلهفة .. وشوق .. إنهم جميعاً على موعد ..  
موعدهم هنا فى «دار الفن فى القرية» .

● فى هذه الدار يمارس الفلاحون عملاً آخر غير الزراعة .. ويشكلون أسرة من الفنانين ..  
والأسرة عندها اليوم اجتماع هام فى حديقة الدار تستعد له منذ الصباح .. أنه اجتماع مع مؤسس  
الأسرة، المهندس الفنان رمسيس ويصا واصف .. وزوجته السيدة صوفى .

إن عشرين عاماً قد مضت منذ أنشأ رمسيس ويصا هذه الدار لتربية الفنانين .. الفلاحون  
كانوا أطفالاً يوم أسسها .. لكنهم الآن كبروا .. وصار معظمهم يحمل معه أطفاله ليرضعوا من  
رحيق الفن المثير الذى احترفوه .

● تعال نهض معهم .. ونرى ما هو هذا الفن المثير الذى كان موضوع حديثهم .

إن الأطفال دائماً أسبق .. وفى مرسى الحرائية بالذات .. لهم حق . فأداة التعبير فى هذا الرسم  
هو الخطوط الملون .. والنسج بالخطوط عمل يسمح لهم بالحركة . ولعبة تطلق العنان لخيالهم الحر .

● إن رمسيس ويصا لا يفرض أى قيد على خيال الأطفال .. وإنما يغذيه بالثقة ويلهمه آفاقاً  
أرحب يخلق فيها .

وينصرف الأستاذ وهو يعرف مقدماً ما يفعل هؤلاء الأطفال .. فتجربته فى التربية الفنية عمرها  
الآن ثلاثون عاماً .. وهذا يكفى كى يعرف أنهم سيبدأون بنسج وحدات بسيطة مما يشاهدون فى  
حياتهم اليومية .

● وبعد ذلك .. سيصوغون من الوحدات أشكالاً متجانسة .. لها إيقاع كإيقاع الموسيقى  
المرتبجة .. ثم ينضجون بفضل التوجيه والحوار . فيصوغون لوحات مركبة .. لها منطق جمالى وتعبيرى  
خاص .. لوحات من سجاد الحائط .. لا يشبهها شىء من تراث السجاد المألوف فى العالم كله .

● لم يكن هذا مرسى الحرائية منذ عشرين عاماً .. لكنه كبر خلال هذه الأعوام وبين جدرانها  
نضج الفنانون الفلاحون .. وغزا فنه عواصم العالم .. لكنهم لم يفقدوا أبداً بساطتهم .. ولم يكبروا  
على الأستاذ الذى عملهم .

● هنا نشهد واحداً من أساليب التعبير الفنى فى مرسى الحرائية . يرسم الفنان بالشمع المصهور  
على النسيج ثم يصبغه .. طريقة معروفة باسم الباتيكا لكنها فى الحرائية تمتاز بطابع فطرى  
خاص .. وبألوان فطرية أيضاً .

● لا تسأل من أين يشتري فلاح الحرائية هذه الألوان .. إنه ببساطة يزرعها .. نعم يزرعها ..  
فالقاعدة فى مرسى الحرائية أن يصنع الفنان خاماته بنفسه .

حتى استخلاص اللون من النبات وصباغة الخيوط .. فإنها تم بأيدى الفنانين أنفسهم وتتحول حديقة المرسم إلى ربيع من الألوان الطبيعية يختار منه الفنانون ما يروق لهم .

● تجلس الآن الفنانة الفلاحة «جارية» .. تجرب الخيوط التي اختارتها من ربيع الألوان في الحديقه «وعلى» أيضاً يجرب تكويننا سوف يستخدمه فيما بعد في لوحة كبيرة .

● وهذه تجربة ثالثة .. يقوم بها «عاشور» وسيكرها أكثر من مرة إلى أن تعجبه ويوافق عليها أستاذه قبل أن ينهض وينفذها على اللوحة الأصلية الكبيرة . ويمضى الوقت والعازفون على الخيوط لا يشعرون بمرورهم : فوزى . جارية . كريمة . سميحة . نعيمة . عطيات .

● إلى أن يمين موعد إطعام الأطفال وعندئذ يتوقف العمل .. ويتفرغ الكبار لإطعام الصغار .. فناني المستقبل .

● إن إحدى مهام «السيدة صوفى» هي تنظيم هذه الحضنة الجماعية في دار الفن .. أما الأمهات فُيعذن إلى الذاكرة موقف الحرفى القديم من صبيانه . وكانت حضناته الفنية لهم تتضمن الإشراف بنفسه على طعامهم .. والآن تقوم بنفس الدور أمهات الفنانين الصغار ويقمن به طبعاً بمحان أصدق .

● والآن .. يعود الجميع إلى بيوتهم ليمارسوا مهام حياتهم العادية .  
يعود «على» ليطمئن على أولاده .. وتعد زوجة «فوزى» الشاى لأسرتها الصغيرة .  
وتعود «عطيات» مسرعة لعمل هام ينتظرها فى البيت .. أن «تحض» اللبن .

● وهكذا يرتد الجميع فلاحين .. ولا يعود شىء يميز بينهم وبين الملايين من بسطاء الريف المصرى المسالم الوديع .

لكنهم سرعان ما يعودون إلى دار الفن .. ومؤسس الدار حريص على أن يكون دائماً مع تلاميذه .

● والآن إلى قاعة العرض .. عطيات تحمل سجادتها بعد أن اكتملت .. شحاته يحمل سجادة أخرى .. سميحة وبين يديها مفاجأة .. وفوزى أيضاً .. أتم صياغة لوحته .

من الذى لا يبهره هذا الإيقاع الراقص من ألوان القرية ومشاهدها الفطرية العذبة ؟

تعال نرى ماذا يعلق عاشور .. إن أنغام سجادته كما نرى من قاع البحر .. فعندما أصاب الركود خياله أخذه أستاذه إلى الشاطئ وزوده بنظارة يتجول بها تحت الماء .

● أما هذه السجادة التي صاغتها كريمة .. فن أثر زيارة لحديقة الحيوان .. زيارة أثارتها وجعلتها تُخرج الحيوانات من أفضاصها .. تُطلق سراحها فى هذه الغابة الرائعة .

- تدخل السيدة صوفى .. لتشهد العرض الأول لسجادة عطيات .
- لقد رأينا عطيات منذ قليل «تخص» اللبن فى بيتها .. وهذا فما الآن يتحدث إن الطابع التجريدى واضح جداً فى أسلوبها وإن كانت لم تسمع فى حياتها بكلمة التجريد.
- والآن يعزف لنا محمد .. إن سجادته كما نرى أنشودة رومانسية .. لكنه لم ينقلها عن أحد .
- أما هذه .. فرقصة النخيل .. ان الفنانة الفلاحة التى صاغتها لم تتعلم غير حرفة النسيج .. لكنها حطمت الحاجز الوهمى بين الحرفة والفن .. وكذلك فعل كل فنانى الحراية .. نعم كل فنانى الحراية .. أين الناقد الذى يستطيع أن يحرم صاحب لوحة كهذه من لقب الفنان ؟ .
- وهذه اللوحة أيضاً .. أين حدود الحرفة فيها .. وأين حدود الفن ؟
- ثم هذه الدراما التى تمثلها الثعالب والدجاج على سجادة فاطمة .. أين حدود الحرفة فيها أيضاً .. وأين حدود الفن ؟ .
- والآن إلى الصحراء مع البدو والرعاة فى ملحمة الفنان الفلاح «على» .
- إن روائع الحراية هذه تنسج كلها دون رسم على الورق .. وتستغرق الواحدة منها ما بين ستة أشهر وسنة كاملة .. وبعدها يبدأ جدل النقاد ولا ينتهى .
- هل الفضل غنى روعة هذه اللوحات للذوق الحضارى العريق الذى ورثه فلاح مصر عن أجداده الفراعنة ؟ .
- أم الفضل للبساطة الفطرية التى تخاطب فى داخل كل منا فناً فطرياً مثلها ؟ .
- إن الجواب كامن بين هذه الخيوط المتعانقة الباهرة .. وعلى الناقد أن يستخلصه .
- سنرى الآن لوحة مختلفة .. نسجت أصابع الفنانة الفلاحة «جارية» .
- إن محور هذه اللوحة هو الإنسان .. إنه الموضوع .. وهو الإيقاع .. وهو اللحن المميز .. وما يبهرننا فى اللوحة ليس الخيال .. وإنما الواقع .
- إن «جارية» تلخص فى هذه اللوحة الحقيقة التى تقول : إن جوهر الفن هو تحقيق الذات بحرية وبساطة وأصالة وصدق .
- وهذا هو ما يشتهه فنانون الحراية كل يوم بروائع جديدة يفصحون فيها عن عبقرية الفلاح المصرى الفنان .. عن عبقرية الإنسان .

